العدد الرابع والعشرون
ربيع الثاني ١٤٠٥هـ
يناير ١٩٨٥م

صوت البحرين

صوت
الحركة الاسلامية
في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

احكام بالسجن على الاسلام

قافلة أخرى من المؤمنين تلتحق بركب المجاهدين ويحكم على أفرادها بأحكام مستمدة من طبيعة الظلم الخليفي المستبد. ومرة أخرى يقيم قرقوش محكمته «العادلة» على أرض البحرين المسلمة وبالطبع يكون الحر الداعي الى الحق هو المذنب في قضاء قائم على «الانصاف» للظالم من المظلوم.

في المحكمة الصورية التي أقيمت في الرابع والعشرين من شهر ديسمبر الماضي، حكم على ستة عشر شاباً من الدعاة الى الله بالسجن لمدة سبع سنوات بينما حكم على اخرين آخرين بخمس سنوات لكل منهما. وقد سبق للمدعي العام أن طالب بانزال عقوبة الاعدام بحق الثمانية عشر شاباً كعادته لانهم — في نظره — «تآمروا ضد نظام الحكم في البحرين». وجاءت المحاكمات الاخيرة بعد أن قضى معظم هؤلاء عاماً كاملاً في سجون الرفاع والقلعة وجدة دون ان تقدم ضدهم تهم محددة، حيث عومل المتهمون بمقتضى مايسمى ب «قانون أمن الدولة» الذي يعطي السلطات الحق في اعتقال اي مواطن في البحرين لمدة ثلاث سنوات بدون محاكمة والذي رفضه المجلس الوطني الذي تم حلّه عام ١٩٧٥ اثر رفض ممثلي الشعب الاسلاميين مشروع هذا القانون.

ومن جهة اخرى تم الافراج عن الحاج عيسى الشريفي، بعد أن قضى في غياهب سجون آل خليفة خمس سنوات ونصف بدون محاكمة. اذ حتى بعد انقضاء السنوات الثلاث الاولى التي ينص عليها «قانون أمن الدولة» تم تجديد مدة الاعتقال لثلاث سنوات أخرى، حيث قضى السيد الشريفي سنتين ونصفاً منها.

أما الاحكام التي صدرت بحق شباب جمعية التوعية الاسلامية الثمانية عشر فقد جاءت بعد عام كامل من الاعتقال الذي تخللته اساليب التعذيب والاهانات التي عادة ماتستعمل ضد السجناء السياسيين والاسلاميين بشكل خاص. كما جاءت لتحمل آل خليفة مسؤولية ما يلاقيه الاسلاميون في هذا البلد المسلم. فلعناصر النظام نقول:

انكم اضعف من أن تنالوا من الاسلام ودعاته في هذا البلد المؤمن شيئاً، ولئن استطعتم ان تكمموا الافواه وتخرسوا الالسن فترة، فان قلب الأمة النابض سيبقى حياً وستتخرج الاجيال من مدرسة الجهاد لتصنع حداً لارهابكم. أما الفئة المظلومون فنقول لهم: هنيئاً لكم بماصبرتم فنعم عقبى الدار...فان الاحكام بالسجن وسام لكم وشهادة على جهادكم امام الله وأمام أمتكم، فاصبروا على المحنة والابتلاء فانكم احرار بقيودكم وأبطال بمواقفكم..انكم ستنيرون الطريق أمام الاجيال القادمة...لان اعتقالكم سيبقي القضية الاسلامية في البحرين حية في وجدان الامة وسيترسم الشباب خطاكم كي يبنوا الامجاد في ارض اوال.

كابلات الهاتف لعبة جديدة يمارسها القسم الخاص

في الشهر الماضي تعطل عدد من خطوط الهواتف في المنطقة الشمالية ومنطقة جدحفص (واتضح بعد التحقيق في الامر ان الحادث وراءه يد تعمل ضد النظام) وذلك (لان الخطوط قد قطعت بدقة بواسطة آلة حادة).

قامت السلطة باعتقال عدد كبير من المواطنين وخصوصاً من منطقة كرانة. والمعروف ان السلطة تتذرع بشتى الوسائل وتتحين الفرص لتبرر قيامها باعتقالات واسعة في صفوف ابناء الشعب والمعتقلون في هذه الحالة لايحقق معهم حول الحادث المزعوم وحسب وانما يتعداه الى اسئلة حول النشاطات التي تعتبرها مضادة لها. كاقامة الندوات الفكرية والمداومة على الحضور لصلاة الجماعة وراء هذا العالم او ذاك وغيرها من الاسئلة التي لا تمت للحادثة باية صلة. لذا فانه من المحتمل جداً ان تكون السلطة هي نفسها قد قامت بهذا العمل (التخريبي) لاجل اشغال الناس بحوادث معينة وابعادها عن التفكير في ما هو اهم. ومن المعلوم ان افراد الشعب يلاحقون في هذه الايام اخبار محاكمة المؤمنين (السرّية) أولا بأول واكثر الاخوة المتهمين هم من المنطقة الشمالية ومنطقة جدحفص. لذا فانه وكما ذكرنا ليس من المستبعد ان تكون اليد الفاعلة هي السلطة نفسها. وهناك أمثلة عديدة منها احداث حرق الاندية عام ٨١م واحداث كسر زجاج السيارات الخاصة والتي اتهم بها مواطنون في البداية الى ان اتضحت يد السلطة في كل ماحدث. ومنها احداث ١٩٨٠ان في السنابس يوم وجد المواطنون اطارات سياراتهم ممزقة وانتشرت الشائعات وتراشق الاتهامات بين المواطنين حتى تم ضبط اثنين من الفاعلين بالجرم المشهود وتبين انها من رجال القسم الخاص وتوقفت الحوادث. ومنها اختلاق اخبارات حادثة «ابوقرون» في العام الماضي والقيام باعتقال عدد من المؤمنين بتهمة اشاعة الخرافات، والحقيقة ان الاخبارات هي التي اشاعت القصة وذلك لحرف الراي العام عن التفكير في عمل انتقامي ضد آل خليفة بمناسبة احتفالهم بمرور (قرنين) على غزوهم ارضنا.

كوكبة تخرج من السجن واخرى تدخله

أفرجت سلطات الجور عن الحاج عيسى الشريفي بعد سجن دام خمس سنوات ونصف دون ان توجه له تهمه او تقدمه للمحاكمة. كما أفرجت عن عدد من المؤمنين الذين تم اعتقالهم في عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢م، ذكر منهم الحاج عبد الواحد يوسف الغائمي والاخوة جلال القصاب وتقي الحلواجي واخوة وابراهيم الديهي وعبد الكريم الماحوزي وآخرين غيرهم بعد ان تم تغريم كل واحد منهم مبلغ ٥٠٠ دينارا. هذا وقد اكتظت بيوت هؤلاء بالمواطنين الذين جاؤوا للاطمئنان على صحتهم وسلامتهم، وقد استقبلهم الجميع استقبالاً لائقاً وجاراً مؤكدين دعمهم الجماهيري للحركة الاسلامية.

من جانب آخر شنت مخابرات السلطة حملة اعتقالات شملت سبعة من الاخوة المؤمنين من قرية دمستان وقرية كرانة وقرى اخرى.

تأملات في جغرافية البحرين (٢)

ثالثا: السكان:

ويمكن ان ينظر الى السكان من الزوايا التالية:

١ـ العدد:

يبلغ عدد سكان الجزر حسب احصاء ١٩٨٢ قرابة ٣٥٠,٠٠٠ نسمة ثلثهم من الاجانب، وما كان عدد الاجانب يصل الى هذه النسبة الا بعد سياسة التغريب التي تمارسها السلطة الغازية من اجل تخفيض نسبة المواطنين الاصليين والضغط على معيشتهم.

٢ـ التوزيع:

ان توزيع السكان يعتبر من الامور السرية التي لا يسمح للشعب بمعرفتها وكل الاحصاءات التي تنشر هي احصاءات اجمالية، لا توضح عدد السكان في القرى والمدن، وذلك حتى تصعب معرفة نسبة السكان الاصليين الى الاجانب، الذين منحوا الجوازات من طوائف البلوش والباكستان والهنود والبداة من خارج الجزيرة ومن هب ودب ممن لا ينتمي الى هذه الجزر بصلة.

وقد اعتمدت سياسة التوزيع في مجال السكان على تشتيت المواطنين الاصليين عن مناطق سكناهم، واسكانهم في مجمعات سكنية جديدة يشترك فيها معهم العديد من المجنسين مما اوجد خلخلة في التوزيع السكاني، وتقطيعا للاواصر الاجتماعية والعلاقات الاسرية.

رابعا: المهن والحرف:

نشير هنا الى اهم المهن والحرف في الجزر، وهي:

١ـ الغوص:

كان الغوص من اهم المهن التي يقوم بها السكان حتى عام ١٩٣٢، غير ان الظلم الذي كان يسود هذه المهنة من ارباب السفن، وعدم حماية السلطة للغواصين من هذا الاستغلال، الى جانب استخراج النفط، دفع الغاصة الى ترك هذه المهنة.

٢ـ العمل في مجال النفط:

اندفع الكثير من ابناء البلد للعمل في صناعة النفط منذ استخراجه غير ان شركة النفط الاميركية (بابكو) قامت بالتفريق العنصري في التوظيف، وكان الظلم يقع على العامل البحراني فقط، اما الاوروبي او الاميركي فهو صاحب السيادة، ثم العامل الهندي، فاليحراني الذي يقع في اسفل الهرم. ونظرة سريعة على الرواتب في الاربعينات تكشف لنا هذه الحقيقة:

متوسط مرتب الاوروبي والاميركي= ٤٥ جنيه شهريا×١٣,٥ روبيه= ٥/٦٠٧ روبية

متوسط مرتب الهندي= ٥ روبيات ×٣٠ يوم= ١٥٠ روبية

متوسط مرتب البحراني= ١٠ آنات ×١/١٦×٣٠ يوم= ١٨ روبية

(الروبية تساوي ١٦ آنة)

وهكذا:

يشقى بنوها والنعيم لغيرهم / فكأنها والحال عين عذاري

وقد استمر الحال هكذا لفترة طويلة، ورغم ان الرواتب قد تغيرت وازدادت زيادة كبيرة في السنوات الاخيرة، الا ان الفارق بين الاوروبي وبين البحراني مازال كبيرا جدا.

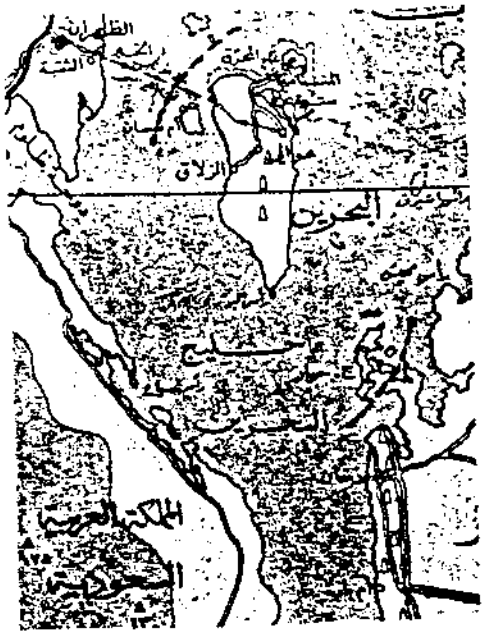

٣ـ صيد الاسماك:

تعتبر من المهن الاساسية في البلاد.. وقد تضعضعت مؤخرا بسبب ردم كثير من المصائد.. واستعمال الجرافات الحديثة في الصيد، وكذلك مضايقات الحكومة للصيادين بحجة الامن.. ومصادرة كثير من المصائد من قبل سلطات آل سعود.

٤ـ الزراعة:

كانت الزراعة من ابرز النشاطات السكانية قبل مجيء العتوب وهناك اكتفاء ذاتي في بعض الانتاج الزراعي.. اما بعدما جاءوا فقد صادروا معظم المزارع من اهاليها، كما فرضت ضرائب عالية على الاراضي التي لم تصادر، مما اضطر اهاليها الى تركها.

الى جانب هذا فقد سلكت الحكومة سياسة معادية للزراعة عن طريق منع حفر العيون المائية حتى لاتؤثر بزعم الخبراء الانجليز والاميركان على مستوى انتاج النفط. وكذلك اقتطاع الكثير من الاراضي الزراعية للسكن، واغراق السوق بالخضار والفاكهة المستوردة لاسيما من اسرائيل عن طريق قبرص او الضفة الغربية عبر الاردن، ولم تستطع الزراعة المحلية منافستها.

ومؤخرا تم تركيب عدادات على المياه التي يستخدمها الفلاحون في الزراعة واحتساب اجرة على ذلك رغم ان الابار هي ملكهم الخاص.. وذلك عداء للزراعة والمزارعين.

قال الله في وصف المفسدين ﴿واذا تولى في الارض سعى فيها ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل﴾.

٥ـ الصناعة:

كانت هناك صناعات حرفية قديمة تتمثل في صناعة النسيج في «بني جمرة» و«ابو صيبع» والاواني الفخارية في «عالي» والحصر «المديد» في «سترة» وبعض الصناعات الخفيفة الاخرى في «المنامة» ولكنها لم تلق الدعم لمجاه الصناعات الحديثة مما عرضها للاندثار.

اما الصناعات الحديثة الان فتتمثل في صناعة البلاستيك والمسامير والطابوق والبلاط، وتجميع المكيفات، وهي الى جانب انها صناعات بسيطة الا ان معظمها يلقى منافسة كبيرة من الخارج لاسيما بعد فرض الرسوم التجارية الباهضة والايجارات العالية.

اما الصناعة النفطية فان معظم خيرها لغير الشعب، كما سبق ان اوضحنا، واما صناعة الالمنيوم والحوض الجاف فانها مازالت تحقق خسائر سنوية لانها قامت على اضواء ورغبة في الاعلام لاعلى دراسة اقتصادية سليمة.

٦ـ التجارة:

ولعل التجارة هي المهنة الوحيدة التي مازالت مزدهرة رغم مضايقات السلطة الحاكمة.. ولو نظرنا الى حال التجارة قبل عشرين سنة وحالها الان لوجدنا في تراجع مستمر عما كانت عليه، ويمكن ان نشير هنا الى بعض الاسباب:

أـ فرض الرسوم الجمركية العالية على التجارة مما افقد البحرين موقعها السابق كسوق للخليج.. بجانب تأثيره على حجم الاستهلاك المحلي.

ب ـ فرض الرسوم التجارية العالية على التجار والتي يصل بعضها الى ٤٠٠٠ دينار في السنة مما اربك التجارة وعرض بعض التجار الى خسائر.

جـ ـ ارتفاع الايجارات للمحلات التجارية، والتي تعود ملكية معظمها الى العائلة الحاكمة، وكذلك ارتفاع الرسوم البلدية والتي تبلغ ١٢,٥٪ من الايجار الشهري لشاغل العقار.

د ـ دخول كثير من افراد العائلة الحاكمة كتجار منافسين واحتكارهم للعديد من الوكالات التجارية.

هـ ـ دخول بعض افراد العائلة كشرط للتجار الناجحين. وممارسة التهديد معهم، كما يفعل خليفة بن سلمان «رئيس الوزراء».

و ـ اعطاء رخص للاجانب ـ لاسيما الهنود لممارسة التجارة باسمائهم وهي في معظمها تابعة لاعضاء العائلة وكبار الحاشية مما خلق منافسا جديدا للاهالي.

ويدخل في هذا تجار التجزئة في عصر يوم الجمعة في المنامة.

ز ـ مصادرة بضائع التجار من الميناء بحجة تكدسها.. وما صاحبها من سرقات كبيرة لبضائع معظم التجارة وبيعها على انها بضائع تالفة وقديمة، مما عرض التجار لخسائر كبيرة.

وقد تورط في هذه السرقات كثير من كبار المسؤولين في الدولة.

ح ـ التضييق على منح الرخص التجارية، وشيوع الرشوة والمحسوبية في منحها.. في الوقت الذي تفتح هذه الرخص لآل خليفة مما دفعهم للمضاربة في بيع هذه الرخص.

ط ـ المضاربة في الاراضي والاسهم التي شجعها آل خليفة لسلب ثروة الشعب ثم تركوه يعاني من الافلاس.

من هذا الغرض يتبين لنا الافساد العام للسلطة الحاكمة، وكذلك ادارتها السيئة، والتي لم تنتج غير السلب والنهب لخيرات الشعب ولا حل الا بالعمل على ازالة هذه العائلة واجلائها من بلد الخيرات الى مكانها الاصلي لترعى الغنم في وادي الدواسر على حدود الربع الخالي لترتاح البلاد والعباد.

سيناريو مسرحية احداث العام الماضي

في الثاني عشر من ديسمبر لعام ١٩٨٣ شنت المخابرات السلطة حملة اعتقالات شملت على الطليعة المسلمة من الشباب والعلماء وفي خلال شهر واحد اعتقلت اكثر من ثلاثين مؤمناً، وقامت دولة الامارات بتسليم عدد من المواطنين البحرانيين المتواجدين على اراضيها الى مخابرات هندرسون، كان ابرزها تسليم فضيلة الشيخ مو ن العريبي، حيث قامت المخابرات بسجنه وتعذيبه واهانته ومن ثم اطلاق سراحه بعد ان سحبت جوازه وجعلته تحت المراقبة.

في اول فبراير ادعت المخابرات اكتشافها لاسلحة مخزنة في احد الحقول في المرخ واعتقال احد المؤمنين، في نفس الشهر نشرت خبر اعتقال فضيلة الشيخ ابراهيم منصور الجفيري، الذي ظهر على صفحات جريدة النظام (وهو بدون العمامة). وفي الشهر نفسه بالتحديد في ١٩٨٤/٢/٢ هجمت المخابرات بقيادة احد الانجليز على مباني جمعية التوعية الاسلامية، قامت بترويع طالبات مدارسها ومصادرة محتوياتها سلفها. وكانوا قد اصطحبوا معهم اثناء عملية الهجوم كلاً من فضيلة الشيخ ابراهيم الجفيري رئيس جمعية والاستاذ عيسى الشارقي نائب الرئيس. وفي الوقت نفسه قامت المخابرات بشن حرب اعلامية نفسية ضد المؤمنين عبر وسائل الاعلام المرتزقة، ووصفتهم (بالفاسقين!) و (المارقين!) وغيرها من الأوصاف التي هم احق بها.

في شهر ابريل ١٩٨٤ انتشر خبر في اوساط الناس مفاده ان فضيلة الشيخ حسن المالكي قد استشهد تحت التعذيب، الامر الذي ادى الى ان تغلق بعض الدكاكين في السوق وان يعم الحزن في منطقة سكن الشيخ، مما حدى بالسلطة لاطلاق سراحه والقيام بالتحقيق معه بين الفترة والاخرى والزامه بحضور المحاكمات الصورية. لم تكتف المخابرات بالذين اعتقلتهم بل قامت بالتحقيق مع عدد من ابناء الشباب الآخرين واستدعائهم بين الفترة الاخرى وذلك امعاناً في تصميمها على محاربة الاسلام والمسلمين.

في يونيو ١٩٨٤ قامت السلطة بتقديم المؤمنين التالية اسماؤهم الى المحاكمة الصورية:ـ

- فضيلة الشيخ ابراهيم منصور الجفيري/عالم دين /منطقة الجفير/٤٠ سنة
- فضيلة الشيخ احمد العريبي /عالم دين /منطقة توبلي /٤٠ سنة
- فضيلة الشيخ حسن المالكي/عالم دين / منطقة المالكية/٣٩ سنة
- الحاج حميد مسعود سند /مدير قسم الحسابات شركة الهاتف/منطقة جدحفص /٣٨ سنة
- السيد جعفر السيد محمد/تاجر اعمال/منطقة [illegible] ٣٩ سنة
- الاستاذ عيسى حسن الشارقي/مدرس/منطقة [illegible] /٣٠ سنة

٧ـ الاخ علي بن الشيخ محمد علي العكري /موظف/منطقة الديه/٢٦ سنة

٨ـ الاخ محمد عبد الله محمد حسين /فلاح/منطقة المرخ/٣٥ سنة

٩ـ الاخ عبد الحسين احمد كاظم المتغوي/مهندس ميكانيكي/منطقة الدراز/٢٨ سنة

١٠ـ الاخ جعفر علي حسين العصفور/فني اجهزة في شركة بناغاز/منطقة الدراز/٢٦ سنة

١١ـ السيد نعمة هاشم الهاشمي/مهندس مدني في دائرة الاشغال/المنامة /٢٥ سنة

١٢ـ الاخ عبد الجليل الشوفة/موظف في طيران الخليج/منطقة توبلي/٢٧ سنة

١٣ـ السيد احمد الكاظم/موظف في شركة الهاتف (تلكس)/منطقة القدم/٢٦ سنة

١٤ـ الاخ عبد الحسين علي المبارك/ موظف في شركة الهاتف/منطقة كرانة /٢٧ سنة

١٥ـ الاستاذ احمد عباس خميس/ مدرس/منطقة السنابس/٣٩ سنة

١٦ـ الاستاذ صالح مهدي زين الدين /مدرس/منطقة الدراز/٣٣ سنة

١٧ـ الاخ حميد منصور البصري /مهندس كهربائي/ منطقة السنابس/٢٥ سنة

١٨ـ الاخ عبد الله عبد العزيز /طالب جامعي/منطقة المالكية /٢٤ سنة

ووجهت للمؤمنين تهمة «الانتماء لتنظيم غير مشروع وحيازة اسلحة ومحاولة قلب نظام القبيلة وتلقي اوامر من الخارج!»، ولكن عجز المدعي العام ومطالبة المؤمنين بتقرير من الطبيب الشرعي عن ممارسة التعذيب ضدهم ادى الى تاجيل المحاكمة حتى ١٢ سبتمبر ١٩٨٤ حيث اجلت كذلك الى ١٨ سبتمبر ١٩٨٤. وبعد انعقادها اجلت ايضاً الى ١٧ نوفمبر ١٩٨٤ وتم اجلت ٢٤ ديسمبر ١٩٨٤، حيث أبى العقوب الا ان يصدروا عليهم الاحكام في يوم زينتهم، في ديسمبر الشهر المفضل لآل خليفة للتنكيل بالشعب المؤمن

وقد اصدر (القاضي الخصم) الحكم الجائر بسجن المؤمنين لمدة سبع سنوات باستثناء الاخوة الاستاذ عيسى الشارقي والاخ حميد منصور البصري والذين صدر الحكم عليهم بالسجن لمدة خمس سنوات.

وهكذا يستمر مسلسل الارهاب الخليفي ضد ابناء امتنا المسلمة في البحرين. وليعلم آل خليفة واسيادهم واذنابهم بان ممارساتهم هذه لا تزيد المؤمنين الا عزماً على المضي في طريق ذات الشوكة طلباً لرضوانه سبحانه وتعالى، وسعيا لاقامة مجتمع العدل الالهي، «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».. والله اكبر

اللجنة العامة لعمال البحرين

من المعروف ان النقابات العمالية في بلدان العالم تمثل احدى القوى التي تسيطر على الاقتصاد الوطني .ذلك لان النقابات تستمد قوتها من الاعداد الهائلة من العمال الاعضاء فيها. والذين من خلالهم يمكن للنقابات ممارسة تاثير كبير على مسار عمل المصانع والشركات الى الدرجة التي يمكن فيها تعطيل الانتاج بواسطة الاضرابات اذا تعرضت مصالح العمال للخطر، ومن جانب آخر تقوم النقابات بصيانة العمل وتحسين الانتاج عبر حل مشاكل العمال وتوفير الاجواء المناسبة.

الا اننا عندما نتحدث عن اللجنة المذكورة في بلاد تكون فيها كرامة الانسان مداسة، والحريات مصادرة، والاقتصاد عبارة عن اداة لخدمة العائلة الفاسدة، فان الموضوع يختلف كل الاختلاف...فماهي هذه اللجنة؟..

في يوليو ١٩٨١م اصدر وزير العمل (الجديد). امراً وزاريا باقامة (لجان مشتركة) بين العمال واصحاب العمل في عدد من الشركات الرئيسية في البلاد. تتكون هذه اللجان من خمسة عمال منتخبين، وخمسة اشخاص من اصحاب العمل. تقوم هذه اللجان بانتخاب ١١ عاملاً ليكونوا «اللجنة العامة لعمال البحرين».

اما الاهداف العامة التي حددها الامر الوزاري فهي العمل على حل مشاكل العمال باشراف وزارة العمل وتحسين الانتاج.

وعند القاء نظرة على اوضاع هذه اللجان واللجنة تبرز مفارقات وسلبيات من شأنها افراغ المحتوى الاساسي للمطالب العمالية..ومن هذه الملاحظات مايلي:ـ

١ـ اقيمت هذه اللجان في ٨ شركات (وسوف تمدد الى ١٢ شركة في يناير القادم) من القطاع الخاص..بينما تم تجاهل القطاع العام الذي يحوي اكثرية العمال والموظفين.

٢ـ العمال الذين ينتخبون في اللجان يجب ان يكونوا مواطنين ...بينما اكثرية العمال في جميع الشركات هم من الاجانب. وعليه فان التمثيل جزئي وليس له تاثير، ذلك لان سياسة آل خليفة (الوطنية) تقضي بتمكين الاجانب في مختلف المجالات.

٣ـ لايسمح لاي عامل الحصول على عضوية اللجنة دون موافقة وزارة الداخلية!

٤ـ تتدخل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في كل صغيرة وكبيرة من اعمال اللجان وتحول دون تحقيق اي مطلب لايتمشى ومصالح آل خليفة.

٥ـ اعطت وزارة العمل الحق لنفسها بحل اللجنة متى شاءت.

٦ـ تماطل وزارة العمل في اعطاء رخصة للجنة من اجل الحصول على مكتب خاص بها، ومنفصل عن الوزارة.

٧ـ يمنع على العمال واللجنة اللجوء الى الاضرابات باي حال من الاحوال.

البقية على صفحة ٤

خاطرة: رسالة الى آل خليفة

هذه رسالة خاصة بالعائلة الخليفية الحاكمة فان لم تكن منهم فلا تقرأها. اعلموا ــ جزيتم بما تستاهلون ــ أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان سلطانا من السلاطين وجبارا من الجبابرة وخليفة من الخلفاء وملكا من الملوك يدعى هارون الرشيد. وقد خرج المذكور في رحلة صيد مع أصحابه والخلان، كما تذهبون أنتم لباكستان، فأوغلوا في الصحراء وانقطعوا عن الكلأ والماء. وبينما هم في تجوال وبحث اذ مرّ سرب من حمار الوحش (قد اكتنزت لحماً وقد طوقت شحماً) كما يقول الخطيئة، فجرى الجميع محاولاً اقتناص بعضها وما كادت المطاردة تنتهي حتى وجد السلطان هارون نفسه بدون صديق أو رفيق، فحار في أمره ولم يعرف من أين الطريق. وظل يمشي حتى زوال الشمس، فكظه العطش وأخذ منه مأخذه ولم يجد غدير ماء ليشرب ولا حتى مورد ابل فارهقه التعب وتمنى أن يمنّ الله عليه ولو بالطرق ــ وهو الماء الذي خاضته قوافل الجمال... وبينما هو في حالة يرثى لها اذ مرّ على اعرابية بباب خيمتها وهي تعجن خبزها... فسلّم عليها وردّت عليه التحية بمثلها. وطلب الخليفة ماءً بعد أن عرّف نفسه فرفضت الحرّة أن تلبي مطلبه لشحة الماء كما قالت بحياء. فعرض عليها مقادير من الذهب كانت معه فرفضت وعرض كل ماعنده وامتنعت وتنازل عن ملك احد الامصار فلم تستجب وتنازل عن نصف مملكته ــ هكذا ــ فلم تلن وعرض كل سلطانه ولم ترضخ وكاد يموت من شدة الظمأ، فاعطته الحرّة ليشرب وقالت له ان لاحاجة لها في كل ماعرض عليها.

يا أيها السيدات والسادة من آل خليفة النجادة تفكروا في هذه القصة وتذكروا يوم العطش الاكبر، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم. بل وتذكروا يوماً قبل ذلك اليوم، يوم يثور بركان الشعب المكبوت محطماً كل سدود الخوف ومزيلاً كل موانع الرهبة ويومئذٍ لن ينفعكم الفرار ان فررتم.

ألا ترون ماحدث للشاه المقبور فبعد ان كان يقصد من الملوك والرؤساء وتتشرف بزيارته شتى الدول وتفرش في طريقه السجادة الحمراء تحتر بعدها على سجادة من اي لون شاء وصار بلا ماوى (كالمحروب) الذي ابتعد عنه العدو والصديق والمحبوب. ولم يتشرف بزيارته الا السادات المقبور على رغم أنف الشعب المصري المقهور. وحتى امريكا رفضته والامبراطورية الشبيهة لامبراطوريته لفظته فهام على وجهه لايلوي على شيء.

فاذا، يومذاك، انتم فاعلون، والى أين انتم ذاهبون ومنافذ الارض ستكون عليكم مسدودة. أنى لكم الفرار والزحف المقدس يجرف ما أمامه، والناس لاتنسى مايحلّ بها الآن، فالشباب في السجون معذبون ومثلهم في اقاصي الارض مشردون والباقون حتى في بيوتهم لا يامنون. ان هذا الخوف والارهاب الذي يشيعه القسم الخاص بوزارة الداخلية لاينساه أهل البحرين يوم تحين الساعة ويومها لن تفتدوا أنفسكم بمل الارض ذهباً، كما لم يستطع هارون الحصول على شربة ماء رغم بذله ثمناً لذلك مملكته كلها، ولم ينفع الشاه عرش الطاووس وأبهته في يوم ذلّه وشدته فلماذا لاتتعظون ولانفسكم ترجمون انظروا حواليكم ابحثوا عن قرية أو حي ليس فيه بيت موتور، ابحثوا عن عائلة بحرانية ليس لها ثار عندكم فاما أحد أقربائها سجين أو آخر طريد ناهيك عن دماء الشهداء التي أريقت في سجون العبث الاسود وهل ترون الا مشاعر البغضاء والحقد في النفوس مزروعة، وهل تشاهدون الا احاسيس الحب والولاء من القلوب منزوعة، اللّهم الا المنافقين الذين ينملقونكم أما خوفاً أو طمعاً. الا ترون الى سياج النفاق محيطاً بعلاقاتكم مع أبناء الشعب ولو تفحصتم في العيون لوجدتم الناس غير راضية، ولو استبطنتم النفوس لوجدتموها عنكم زاوية، وهي تبحث عن يوم الخلاص يوم ينفخ اسرافيل الشعب في الصور ويبعث ما في الصدور وينتادى الناس للانتقام منكم ويتجمعون لاخذ حقوقهم من اولكم وآخركم.

هذه رسالة اليكم فعسى في القلوب ما هو ألين من الصخر الاصم وعسى في النفوس الجامدة حياة والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الاعلى.

اللجنة العامة لعمال البحرين ــ البقية ــ

من الواضح اذن ان هذه اللجنة معدومة الصلاحية على مستوى التشريع والتنفيذ، ويدل على ذلك اصرار وزارة العمل على تسمية اللجنة بالتنظيم العمالي وتخاشي ذكر اسم نقابة اوعمل نقابي في اي من تقاريرها، وعندما قامت اللجنة بتقديم نظامها الاساسي للوزارة قامت الوزارة بشطب كل عبارة تحتوي على كلمة نقابة واستبدلتها ب«التنظيم العمالي»، كما ان وزارة العمل ووزارة الداخلية تراقبان أعمال اللجان وتحولان دون تنفيذ ما لا ترغبان فيه..اذن لماذا أسست اللجنة؟ وماهو الدور الذي تلعبه مادام ان تأسيسها لم يأت استجابة لمطالب العمال ولا انصياعاً لضغطهم الذي يمارسونه من اجل الحصول على حقوقهم؟..فحكومة آل خليفة أخذت على نفسها عدم الاستجابة لاي مطلب جماهيري والتعامل معه بالممارسات الوحشية واللاانسانية..لان الاستجابة لاي من المطالب العادلة سيفتح المجال للمطالبة بحقوق اوسع تصل في نهايتها الى الجذور المتعفنة للنظام القبلي.

ان تأسيس اللجنة العامة جاء لتجميل الوجه القبيح للنظام امام الهيئات الدولية التي اخذت تشجب ممارساته العميقةواساليبه الهمجية. الا ان من المؤكد ان النظام لن يستطيع ان يقنع العمال بانه يعطيهم حقوقهم، وكيف يمكنه ذلك والعمال ذووا الجلدة البيضاء ينعمون بالمناصب العالية والميزات اللامحدودة، وذووا الوجوه المدوّرة والخشود الهائلة من شبه القارة الهندية يتقاسمون معهم معيشتهم.

السهرة والآلام

مهداة للاخوة الذين صدرت بحقهم الاحكام الجائرة الاخيرة

الساهرون يدخلون غرفتي
من دون ماسلام
الساهرون يؤنسون وحشتي وليس بالكلام
الساهرون هم طاولتي والحبر والاقلام
ومخزن الثياب والانوار والاحلام
ومقعد منكس مخلخل الاقدام
وحدي انا الناطق من بينهم
كصاحب الاغنام
سرحت في (وحشتنا) الرتيبة
سافرت حيث اخوتي في ارضنا الحبيبة
حاولت ان أحيا كما يحيون
في ظلمة السجون
لعلني اعينهم وتنقضي السنون
سمعاً يقول صاحبي قد اصدر الاحكام
قزم من الاقزام

حاولت ذا لكنني فشلت في الطريقة
وكيف لي وساعتي تصحبني وسترتي الانيقة
وفي الصباح سوف ينتهي الخيال والاوهام
اذ تنتصب الحقيقة
لكنني حاولت بالبكاء
حاولت بالتقريع والعناء
وانبلج الصباح ضاحكاً من زحمة الظلام
احسست في أعضاء جسمي رعشة
وزادت الآلام
ماذا وهذي سهرة لا تنتهي
وتنتهي الاحلام
ماذا وهذي محنة لا تنجلي
وتختفي الاجرام
ايذهب الشباب في زنزانة
طويلة الجدران؟
ايختفي البدور في غياهب
تحتقر الانسان؟
تضيق اذ تخنق من يسكنها
وتمنع الانسان من رؤية غيره
ويختفي في عالم النسيان؟
ماأخجل الشيطان
من فعيلة الانسان
حاولت رفع الثقل عن كاهلي وشدة الاحزان
فبان وجه الشارق واحد ونعمة وصالح
وغيرهم من خيرة الانام
قالوا استعذ بالله ان عزمنا
ينموبع الايام

قلت :لكم تاريخنا والعز والامجاد
واننا ياأخوتي حرب على الاوغاد
سنلتقي عما قريب كلنا على ثرى الاجداد
سيستمر الركب في مسيرة حيّ على الجهاد
فنحن من آلامكم سنهزم الآلام
سنلتقي ياأخوتي في دولة الاسلام
ستستمر سهرتي..ستكبر الاحلام.